

فلسفة الوجود اللغوي بين منطلقات التجويد وتصوير المعنى القرآني ممارسة منهجية ونماذج تطبيقية^(*)

احمد عبد الفتاح نعيم¹، طه إبراهيم شبيب²، ياسر إحسان رشيد³

*(The Philosophy of Linguistic Existence between the Foundations of
Tajwīd and the Representation of Qur'ānic Meaning: A Methodological
Approach with Applied Models)*

Ahmed Abdel Fattah Naem¹, Taha Ibrahim Shabeeb,
Yasser Ihsan Rashid

ABSTRACT

The research aims to highlight the impact of employing the philosophy of linguistic existence in Quranic recitation and revealing the relationships between them. It also seeks to establish an interpretive aesthetic based on the semantic energies of the philosophy of language by highlighting the relationship between Tajweed rules and meaning. Accordingly, contrastive interpretation in this research becomes an effective strategy to create Quranic meaning from a perspective confirmed by context, and to understand and interpret texts and discourses, concluding that the philosophy of language in Tajweed forms a rhetorical image that enriches textual interpretation. The research problem explores the impact of linguistic existence in Tajweed and demonstrates how recitational performance depicts meaning in the Quranic text through analysis of

^(*) This article was submitted on: 07/03/2026 and accepted for publication on: 24/04/2026.

¹ College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq.

Email: Ahmed.abdelfattah@uoanbar.edu.iq

² **Corresponding Author**, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq.

Email: taha.shabeeb@uoanbar.edu.iq

³ College of Islamic Sciences, University of Anbar, Iraq.

Email: yasir.rashid@uoanbar.edu.iq

selected verses. The research adopts an analytical approach and concludes that a systematic interrelation exists between the Arabic language and the science of Tajweed. This relationship is grounded in the reliance of Tajweed principles on Arabic linguistic rules governing correct articulation and pronunciation, necessitating a strong linguistic presence in Quranic recitation. Such integration produces a semantic effect that generates a vivid rhetorical image shaped by contextual coherence. Accordingly, the study recommends greater engagement with modern phonetic studies, particularly Quranic phonology. Furthermore, the findings reveal a complex network of interrelated connections between linguistic presence and Tajweed, forming highly integrated and comprehensive rules. This deep interdependence makes their separation difficult, as Tajweed functions as a linguistic regulator that governs recitational performance while maintaining the principles of cohesion and precision within its framework.

Keywords: *Employment, Philosophy of Linguistic Presence, Quranic Tajweed.*

ملخص

يهدف البحث إلى إبراز أثر توظيف فلسفة الوجود اللغوي في التلاوة القرآنية والكشف عن الوشائج بينهما، إذ للوجود اللغوي بعدان أساسيان: أحدهما يتمثل في صياغة القاعدة التجويدية، وثانيهما بُعد تصويري بياني يترتب على الأداء، وكلاهما يستند إلى اللغة، كما يهدف إلى تأسيس جمالية تأويلية تعتمد الطاقات الدلالية لفلسفة اللغة عبر إبراز العلاقة بين الحكم التجويدي والمعنى، التي على إثرها غدا التأويل التقابلي استراتيجياً فعالة لصناعة المعنى القرآني من منظور يؤكد السياق وفهم النصوص والخطابات. وصولاً إلى استنتاج مفاده أنّ فلسفة اللغة في التجويد تشكل صورة بيانية يتجاذب أحدهما إلى الآخر تشكل صورة بيانية يتجاذب أحدهما إلى الآخر وتضيف قراءة جديدة للنصوص، وتدور مشكلة البحث حول استكشاف أثر ظاهرة الوجود اللغوي في علم التجويد

وعرض أثر الأداء التجويدي في تصوير معنى النص القرآني من خلال تحليل عدد من الآيات القرآنية، وقد اعتمد البحث في دراسته على المنهج التحليلي الوصفي، وقد توصل إلى أنّ هناك تعانقاً منتظماً بين اللغة العربية وعلم التجويد انطلاقاً من اعتماد الميزان والتأسيس في علم التجويد على القواعد العربية وما تستلزمه من لفظ سليم ونطق قويم، مما يستلزم ضرورة الوجود اللغوي في التلاوة القرآنية، ليشكل تأثيراً دليلاً ينتج صورة بيانية ترسم المعنى على ما يقتضيه سياقه المنتظم، ولهذا اقترح البحث الانفتاح على الدرس الصوتي الحديث تحديداً (فونولوجيا القرآن الكريم)، وتوصل البحث إلى وجود منظومة من العلاقات المتداخلة المتشابكة بين الوجود اللغوي وعلم التجويد يمكن أن نصفها بقواعد كلية شديدة التداخل؛ مما يجعل عملية الفصل بينهما أمراً صعباً يحتكم إليه علم التجويد وهو ضابطٌ لغوي احتوى مجريات العملية التجويدية، وكان كافياً لتحقيق صفتي الجمع والمنع في حدّه.

كلمات دالة: توظيف ، فلسفة الوجود اللغوي ، التجويد القرآني ، التجويد القرآني.

1. المقدمة

تعدُّ اللغة العربية المكون المركزي في المنظومة التجويدية؛ لأنَّ منطلقات علم التجويد تدور حولها، وتنبني عليها، فاللغة هي ركيزة الصوت العربي، وأُس تنظيم الوحدات الصوتية للحروف العربية، وآلية اطلاق الأحكام في عملية النطق كمخارج الحروف وصفاتها، وادغام الحروف واظهارها وغيرها.

يعني مصطلح الوجود اللغوي في التلاوة القرآنية التكامل المعرفي بين اللغة العربية وعلم التجويد، وعليه فإنَّ التكامل المعرفي يحصل نتيجة تظافر آليات التداخل بين العلوم والتفاعل بينها، مما يؤكد على ايجاد وشائج الصلة بين اللغة العربية وعلم التجويد، والعمل على أن تكون اللغة هي المنطلق للتجويد بكل قواعده وتحليلاته.

تتمحور الفجوة البحثية لذا البحث بالتساؤل التالي:

إلى أي مدى تساهم اللغة العربية في تقعيد علم التجويد بقواعده وأصوله لغوياً؟ كيف ساهم الوجود اللغوي العربي وفلسفته في بناء صرح التجويد القرآني من ادغام واقلاب وصفات الحروف ومخارجها؟

كذلك يواجه القارئ والدارس إشكالية تفكك الوجود الصوتي عن الوجود الدلالي عند تطبيق أحكام التجويد حيث يتم التركيز في كثير من الأحيان على صحة مخارج الحروف وأحكام التجويد كغايات نهائية، مما قد يؤدي إلى تغييب الدور التصوري والبياني للأحكام التجويدية في إبراز المعنى القرآني، وبالتالي انحسار تجربة الوجود اللغوي للنص القرآني في مجرد أداء صوتي، بدلاً من كونه تجربة تصورية متكاملة تدمج الحرف بالمعنى؛ لذلك عالج البحث هذه المشكلة من خلال تحويل الكلمة القرآنية من مجرد رمز لغوي ساكن إلى وجود حي يصور المعنى ويجسد الدلالة في ذهن السامع،

وينطلق البحث من سؤالين مركزيين: أحدهما: ما مدى علاقة فلسفة الوجود اللغوي في الدرس التجويدي؟ ثانيهما: ما هو الأثر الدلالي الإيحائي لذلك الوجود؟ أجاب البحث عن هذين السؤالين من خلال دراسة محكمة بينت دور اللغة الرئيس في الدرس التجويدي، وقد توصل إلى أن الوجود اللغوي في التلاوة القرآنية مرتكز مهم قام عليه علم التجويد فهو اساس له، لا ينفصل عنه، ولا يمكن أن تقوم قاعدة تجويدة بمعزل عنه، كشف عن العلاقات والوشائج بين فلسفة الوجود اللغوي وعلم التجويد القرآني، وما لتلك العلاقة من أثر على تصوير المعنى القرآني.

وأهمية دراسة ظاهرة الوجود اللغوي في علم التجويد تظهر في ضرورة الكشف عن الأبعاد اللغوية التي يقوم عليها علم التجويد؛ لإبقاء النظام اللغوي قادراً على القيام بوظيفته في حفظ قواعد التجويد وتقنينها.

اعتمد البحث في دراسته على المنهج التحليلي.

واتبع البحث في عرض المادة العلمية على المنهج التحليلي الوصفي.

2. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: (التكامل المعرفي بين الصرف وعلم التجويد من خلال احكام رواية

ورش عن نافع وأصولها) للباحثة زكية عزوز

تحدثت الباحثة في البداية عن أبرز العلوم اللغوية وهو علم الصرف لاهتمامه بينية الألفاظ وما يعترتها من تغييرات ثم ذكرت أن بحثها جاءت للإجابة عن الإشكالية الآتية: فيم يتجلى التكامل المعرفي بين الصرف وعلم التجويد؟ الذي يعد هذا التساؤل هو المشكلة البحثية التي أجاب عليها البحث فهدفها من خلال ذلك إبراز أهمية الصرف في علم التجويد، والتأكيد على أهمية النظرة التكاملية بين العلوم، ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها هي أن طبيعة مباحث علم الصرف التي نجد لها أثرا وحضورا في علم التجويد تعنى بتسهيل اللفظ وتحقيق التخفيف والاقتصاد اللغوي، وأغلبها ظواهر لهجية عرفت في لغة التخاطب اليومي عند العرب، كما أنها تتصل بعلم الأصوات لكون علم التجويد علم صوتي، ما يوضح تلك العلاقة التكاملية بين العلوم.

نجد أن الفجوة البحثية في هذا البحث تظهر من خلال التساؤل التالي:

(فيم يتجلى التكامل المعرفي بين الصرف وعلم التجويد؟) وهذا الفجوة البحثية تختلف عن بحثنا هذا لسببين:

أحدهما: ان البحث أجاب عن فجوة بحثية جزئية وهي علاقة الصرف بالتجويد فيما يتعلق بقضايا التخفيف والتسهيل من دون أن يؤصل التقعيد اللغوي بصورة شاملة ومتكاملة في علم التجويد؛ وذلك لأن الفجوة البحثية التي أجاب عنها بحثنا تتمثل في التقعيد الكلي لفلسفة اللغة في بناء صرح التجويد القرآني بأصوله وقواعده المتكاملة بالإضافة الى ربط قواعد التجويد في تصوير المعنى القرآني.

ثانيها: ان بحثنا ربط بين فلسفة الوجود اللغوي وتصوير المعنى القرآني استناداً لما تسمح به اللغة العربية من علاقة بين الحكم التجويدي وتصوير المعنى القرآني.

الدراسة الثانية: (علاقة فهم أحكام التجويد في قراءة نافع بعلمي النحو والصرف)

للدكتور عبد القادر شكيمة

يهدف فيه صاحبه إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين أحكام التجويد وعلمي النحو والصرف من خلال قراءة نافع، حيث بناه وأقام صرحه على مقدمة وخمسة مباحث وهي علاقة ميم الجمع وهاء الضمير والممدود والمقصود والهمز والفتح والإمالة وبياءات الإضافة والبياءات الزوائد بعلمي النحو والصرف، بينت من خلالها تعريفاتها وملخص أحكامها وصلتها بعلم النحو والصرف وتأثير الجهل بهما على المعلم والمتعلم وختمت المقال بأهم النتائج التي من أهمها ضرورة تعلم النحو والصرف المتعلقة بأحكام التجويد للعلم والعمل، فهذه الدراسة هي محددة بقضايا مخصوصة في قراءة نافع في جانب هاء الضمير والهمز والإمالة وما شابهها من مباحث نحوية وصرفية في قراءة نافع فهي دراسة تختص ببعض الظواهر اللغوية في قراءة نافع؛ إلا أن نطاق هذه الدراسة يختلف عما يتناوله بحثنا؛ إذ اتجهت تلك الدراسة إلى معالجة تطبيقات لغوية جزئية في قراءة الامام نافع، في حين ينصرف بحثنا إلى دراسة التقعيد اللغوي وفلسفته في تأصيل علم التجويد القرآني من منظور تأسيسي أشمل، فالبحث الحالي لا يقف عند حدود الظواهر الجزئية أو التطبيقات الخاصة بقراءة بعينها، بل يسعى إلى الكشف عن الأصول اللغوية العربية التي انبثق عنها علم التجويد، وبيان الكيفية التي تشكلت من خلالها قواعده وأصوله في ضوء تلك المرتكزات اللغوية، ومن ثم فإن هذه الدراسة تتكامل مع ما سبقها من الدراسات التطبيقية، غير أنها تتميز عنها بمحاولة بناء رؤية تفسيرية تأسيسية تبرز العلاقة العميقة بين التقعيد اللغوي العربي ونشأة علم التجويد وتطوره.

3. المناقشة والتحليل

لعلم التجويد مستندان قام عليهما أحدهما مستند توقيفي طريقه الرواية جمع عن جمع إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وثانيهما: مستند لغوي طريقه القواعد العربية سماعاً وقياساً وهذا القسم هو ما سيتناوله البحث بالتحليل والشرح.

يتخذ الوجود اللغوي أشكالاً مختلفة، وأوجه متنوعة في ميدان علم التجويد، فيصيب أصوات الحروف، ومخارجها، وصفاتها، وما تقتضيه الكلمة في بنائها الصرفي، وقد عُرفَ هذا في مختلف قواعد التجويد وصار مرجعاً أصيلاً للتلاوة القرآنية، وكذلك يعطي أثراً تصويرياً من خلال الأداء في التلاوة القرآنية، وفي ضوء المنهج الاستقرائي تبين أن فلسفة الوجود اللغوي لها بعدان على التلاوة القرآنية بُعدٌ قدّم مقتضيات وصف القاعدة العربية لعلم التجويد وتكفل ببيان مصطلحاته ومفاهيمه، وبُعدٌ حقق استنتاج معنى بياني تصويري من خلال تطبيق أحكام التجويد في النص القرآني مع استحضر السياق اللغوي في عملة الاستنتاج.

1.3 المرجعية اللغوية في علم التجويد: قراءة في العلاقة والوشائج

فلسفة الوجود اللغوي تمثل النواة الأولى لإضاءة الطريق لبناء علم التجويد النظري، وفتحة لمرحلة النمو والارتقاء التي آتت أكلها لما وصل إليه علم التجويد من التنظر والتفعيد والصيغة في قراءة الحرف العربي وفلسفته من حيث مخرجه وصفته وخصائصه الصوتية، وموقعه بين المقاطع الصوتية التي تؤثر في نطقه، وما يصطحب من انتظام الصوت اللغوي في التركيب بين كلمتين.

ترتبط البداية الحقيقية للتجويد باللغة وما تعطيه فلسفتها في وصف الدرس الصوتي الخاص بها، فإعطاء حكم توجد فيه العلة في الدرس اللغوي (الصوتي) تنسحب تلك العلة نفسها إلى قاعدة التجويد باطراد؛ لأن مقتضى القاعدة في الحالتين واحد لا يتباين فتصبح العلة للقاعدة اللغوية والتجويدية تمثل مورد واحد.

فحضور الوجود اللغوي في علم التجويد أبداعٌ عربي يمارس فيه المجود المصطلح اللغوي؛ لتشكيل منهج معتبر في تحليل الظواهر في علم التجويد تزيد المعنى وضوحاً، فيضحي العمل التجويدي منسجماً مع الواقع اللغوي في قسميه الصوتي والبنوي كمصطلح الإدغام، والإمالة، والتسهيل، والقلب، والإظهار، والإخفاء..... وغيرها، فالقاعدة في علم التجويد تبني على أصالة عربية متمكنة فالتجويد كما يقول السيوطي: "قاعدته ترجع إلى معرفة كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز (Al-Suyuti, 1979, p. 640).

وكل تلك القضايا من ادغام وإمالة وهمز وتخفيف ما هي إلا قواعد لغوية أصلها اللغويون الأوائل فصارت فيما بعد مباحث من علم التجويد، قال أبو عمرو الداني في معرض حديثه عن مباحث التجويد: " وهذا كله وسائر ما ذكرناه من قبل لا يُمكن معرفته للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من أكد ما يلزمهم تعلّمه والتفقه فيه، إذ به يفهم الظاهر الجلي، ويُدرك الغامض الخفي، وبه يُعلم الخطأ من الصواب، ويُميز السقيم من الصحيح (Al-Dani, 1978, p. 95).

فكما أنّ العربية هي مصدرٌ من مصادر بيان المعنى القرآني فهي كذلك المقياس الذي تضبط قواعد التجويد في الأداء القرآني، فوجودها في التلاوة القرآنية ساق إلى نظام لغوي يضبط نطق الحروف والتراكيب في القرآن الكريم، وبيان ما يلزم ذلك من قواعد الإدغام والإمالة وغيرها.

لقد ظل الوجود اللغوي طريقاً حاضراً يسلكه القراء، ومقياساً يُتوصّل به إلى إتقان التلاوة القرآنية يقول ابو العلاء الهمداني: اعلم أنّ ما ذكرناه من الخدق بالأداء، وما لم نذكره من مذاهب القراء، لا يُتوقف على حقيقته، ولا يُتوصل إلى كفيته إلا بإتقان العربية ومقاييسها (Al-Hamadhani, 2000, p. 190).

فالتفسير الكلي لقواعد التجويد يوضح بأنّ الاتجاه التأصيلي الذي يقوم عليه علم التجويد يتمثل بوجود اللغة العربية بأصولها وقوانينها، فالتعليل في التجويد يؤكد على

تناسق العلاقة بين اللغة والتجويد، ومدى أثر تلك العلاقة على الدرس التجويدي في القديم والحاضر، ففي كل منها تظهر مقابلة علمية عند اجراء أية عملية تحليلية في التجويد.

فإنّ عمق العلاقة بين اللغة وعلم التجويد واضحة فلم ينفصل علم التجويد عن مصادر العربية ويصبح علماً مستقلاً إلا في القرن الخامس الهجري فـ" قد كان علم الأصوات في بدايته جزءاً من أجزاء النحو، ثمّ استعاره أهل الأداء والمقرئون وزادوا فيه تفصيلات كثيرة (Bergsträsser 1994, p. 5)

إنّ من أجل ما يُستدل به على التعانق بين الوجود اللغوي في التلاوة القرآنية وعلم التجويد هو ما وضعه سيبويه في كتابه الكتاب من مباحث صوتية كمعنى الصوت، وكيف يحدث الصوت، ومخارج الحروف وصفاتها وما إلى ذلك ، قال أبو عمر الداني: " وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة ، إذ هو الصحيح المعوّل عليه (Al-Dani, 1978, p. 95)

يقول المستشرق الألماني أرتور شاده في احدى محاضراته إنّه يعني: سيبويه أكتشف قانوناً يعني: الإدغام لم يوفّق علم الأصوات العصري إلى معرفته إلا منذ خمسين سنة على الأكثر ، وقد بلغ سيبويه في تعيين مواضع الحروف ومخارجها من الصحة والدقة ما يعسر علينا الزيادة عليه والإصلاح فيه (Al-Tamimi, 2010, p. 85) فقد امتزجت الدراسة الصوتية عند علماء العربية بالدراسة الصوتية عند علماء التجويد كما قرر الدكتور (Al-Hamad, 2007, p. 67)

فدراسة الأصوات العربية كان يتقاسمها علماء العربية وعلماء التجويد ، وكان كل فريق يأخذ من الفريق الآخر غير أنّ الفرق بينهما أنّ علماء العربية لم يخصصوا للموضوع كتباً مستقلة ، وكانت دراستهم الصوتية مرتبطة بقضايا صرفية ، أما علماء التجويد فقد جعلوا دراستهم مستقلة في كتب خاصة ، ولكن ذلك كله لا يغير من حقيقة جوهرية هي أنّ دراسة الأصوات العربية موضوع لغوي أساساً ؛ لذلك أمكننا أن

نقول أنّ علم التجويد من علوم العربية ، كما أننا إذا نظرنا إلى كون هذا العلم يرتبط بقراءة القرآن الكريم ويستمد أمثله من القرآن الكريم أمكننا أن نقول أنّه من علوم القرآن الكريم (Al-Hamad, 2007, p. 77)

2.3 الوجود اللغوي في علم التجويد من خلال الدرس الصوتي الحديث

وإذا نظرنا إلى الدرس الصوتي الحديث فقد استطاعت اللغة العربية أن تقدم جهود جبارة في تجويد الحروف القرآنية، وظواهرها الصوتية بصورة متكاملة، مما أسفر عن دياجعة متكاملة من المفاهيم والآراء والمصطلحات، وقد جاء كل ذلك مبنياً على قواعد لغوية، ومبادئ منهجية.

فقد حقق علم الأصوات الحديث فائدة كبيرة لعلم التجويد من حيث اعتماده على الأجهزة الحديثة والتقنيات الحاسوبية لقياس الظواهر الصوتية من حيث الزمن، والترديد، والشدة، وتحديد المخرج الدقيق للحرف تحديداً فيزيائياً مشخفاً بالصوت وبصورة مرئية مجلياً كل ما يجري من عمليات تفصيلية للنطق؛ مما يعطي للباحث درجة كبيرة من الثقة العلمية من تحديد المخرج، وكذلك تحديد صفات الحروف وتشخيص الفروق بين صفات الحروف، وتحديد السمات المميزة لكل حرف بتحديد تردده ووزنه، وزمن نطقه وطاقته (Al-Jamal, 2011, p. 42)

3.3 الوجود اللغوي في علم التجويد من خلال علم الصرف

يعالج علم التجويد اللحن الخفي وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات بسبب عدم توفيتها حقها من المخارج والصفات، أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام ومن أهم ما يستلزم علم التجويد الذي يتحقق له معالجة اللحن الخفي هو علم الصرف الذي يعدّ وجوداً لغوياً مهماً في عملية النطق فهو الذي يعنى بتشريح الكلمة العربية

وبيان بنيتها في النطق والكتابة، يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: أما علاقة علم التجويد بعلم التصريف فتتجلى بشكل خاص (Al-Hamad, 2007, p. 68)

فإنَّ التغيير الحاصل في بنية الكلمة يكون إما لتغيير في المعنى وإما لتسهيل في اللفظ، وإما للأمرين معاً، فأما ما يكون لتغيير في المعنى فمثاله القسم الأول، نحو: كاتب، مكتوب، كتابة، مكتب وأما ما يكون لتسهيل في اللفظ، فنحو: تحويل شدد إلى شد، وتحويل اصتبر إلى اصطبر وما يصحبه الأمرين فنحو: باع من (بيع) إلى باع من (بايع).

وما يُعنى به التجويد من علم الصرف هو ما يتعلق بالقسم الثاني الذي ذكرناه آنفاً، أي المباحث التي تتعلق بالحروف في الكلمة القرآنية وما يتأتى لها من مجاورتها لحرف آخر، أو من وضعيتها بالنسبة لهيئة الكلمة، مثال ذلك مجاورة الحرف الساكن المتحرك فيدغم فيه نحو (يدركم الموت) لتصير " يدركم الموت"، وإبدال الهمزة الساكنة إذا وقعت فاء للكلمة حرف مد من جنس حركة ما قبلها في رواية ورش، نحو: (يُؤْمَنُ) فتصير يُؤْمَنُ (Damra, 2015, p. 24)

أضف إلى ذلك أن التغييرات الصرفية التي يهتم بها علم التجويد هي ما تعنى بتسهيل اللفظ لا ما يؤثر في المعنى، خاصة ما يتعلق بأصول رواية ورش التي تعرف مثلاً بتسهيل الهمز أو إبداله وعدم تحقيقه، وهذا له أصل في لغة العرب لما في الهمزة من استئصال في النطق، الأمر الذي جعل الفراهيدي يتراجع عن البدء بها في معجمه الصوتي، بل إن جل المسائل الصرفية التي تدرس في علم التجويد كالإدغام والإبدال والتسهيل.... فضلاً عن أن غايتها تقليل المجهود وتحقيق الاقتصاد، وتسهيل النطق ودفع الاستئصال، فهي ظواهر لهجية موجودة في كلام العرب في لغة تخاطبهم اليومية، مما يُوجي بأن أداء ألفاظ القرآن الكريم وتلاوته كانت صفتها بما عُرف في أداء الأمة العربية في كلامها والفاظها (Amayreh, 2020, p. 18) وبالتالي فهو وجود لغوي تحقق في قواعد التجويد وتطبيقاتها.

وإن كان الصرف من أبرز العلوم المتصلة بعلم الأصوات ، فإنَّ علم التجويد علم صوتي إن صحت العبارة - لطبيعة موضوعه ، ومراحل نشأته ، حيث جرَّد علماء التجويد المباحث الصوتية المبعثرة في كُتُب النَّحو والصرف والقراءات ، وجمعوها في كتب مستقلة. ثمَّ مَيَّزُوا أبحاثهم الصوتية بتسمية جديدة ، فلم يدعوها تحت اسم النحو ، أو علم الصرف ، أو علم القراءات ، وإن كانت ذات صلة بهذه العلوم ، لكنهم استخدموا لها تسمية جديدة هي (علم التجويد) (Al-Hamad, 2007, p. 65) إنَّ شرط الوجود اللغوي يعدُّ أساساً ينطلق منه علم التجويد فمن اللغة كان الانتقال إلى التجويد وعليها كان المعول في قضاياها ومباحثه مما يستلزم أنَّ تكون اللغة هي المرجع وعليها يستند.

يتبين مما سبق ذكره أنَّ طرائق أداء القرآن الكريم تبرز لغة العرب في أجلى صورها ، وحسن أدائها وانسجامها الرائع الذي يتفق مع مبادئ راحة الناطق وموافقة الطبيعة الإنسانية ، ويؤكد أنَّ ما توصل إليه علماء الأداء القرآني من قوانين صحيحة في ضوء الدراسة الصوتية المقارنة ، ويثبت أنَّ نطق القرآن الكريم يمثل النطق العربي الأصيل قبل أن يعتريه تقصير الأصوات والتقليل من الجهد العضلي في طرائق نطق العربية على لسان المعاصرين من أبنائها الآن (Hilal, 2007, p. 10)

3.4 الوجود اللغوي في تصوير المعنى القرآني من خلال قواعد التجويد

لقد وظَّف التعبير القرآني عباراته توظيفاً فنيّاً، فقد استبدل كثيراً من الصيغ بصيغ أخرى؛ لحفتها في النطق، ورشاققتها في الأداء، نحو قوله تعالى: (الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهنّ) فلم يقل (سبع أرضين)؛ لصعوبة نطق هذه البنية التعبيرية. كما لم يستعمل مضارع (جاء)؛ لما له من ثقل في النطق وإنما استبدله بمضارع (أتى)، وكذلك الأمر منه، وهكذا هي فلسفة التعبير القرآني قائمة على حسن الائتلاف الصوتي في بنية المفردة القرآنية وأثرها الجمالي الحسي في المتلقي.

إنَّ سمة الأصوات في علم التجويد من جرس الإيقاع الصوتي الناتج من الغنن والمدود وصفات الحروف ومخارجها يعكس جمال المحتوى الذي يحتفظ به المعنى القرآني مما يجعلها تؤثر على عقل المستمع وهو يستمع إلى ألفاظ القرآن الكريم يقول الرافي: "وحسبك بهذا اعتباراً في إعجاز النظم الموسيقي على ذلك الوجه الذي هو فيه ؛ لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجر، والشدة والرخاوة ، والتفخيم والترقيق ، والتنفسي والتكرير وغير ذلك (Al-Rafi'i, 2015, Vol. 1, p. 168)

فإنَّ التطبيق العملي للقاعدة التجويدية على المفردات القرآنية يحقق أيقاعاً تصويرياً للمعنى القرآني فضلاً عما تحققه من لفظ سلم ، وأداء قويم ، إذ لا يمكن إنكار الدور الذي تحققه تلك القاعدة من إبراز المعاني الإيحائية من خلال أحكام التجويد، وهكذا نلاحظ المعنى البياني ينسجم مع الحكم التجويدي وكلاهما يحققان صورة موسيقية يتداخل من خلالها اللفظ والمعنى ، ويجذب أحدهما الآخر كما يقول الرافي.

الذي يَسْبِرُ التعبير القرآني في سياقاته المتعددة يلحظ أنَّ القرآن الكريم قد عَنِيَ (بالجرس والإيقاع عنايته بالمعنى وهو لذلك يتخير الألفاظ تحييراً يقوم على أساس من تحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية وجو السياق بل جو السورة كلها في كثير من الأحيان وبخاصة تلك السور القصار التي حَفَلَ بها العهد المكي ... لتأكيداً أصول العقيدة من الإيمان بالله وتوحيده) (Al-Zubaidi, 1983, p. 9).

قواعد التجويد هي قواعد عربية ينطبق عليها ما ينطبق على الألفاظ العربية فاللغة ألفاظ وألفاظها ينظر: " فيها تارة من حيث هي أبنية صوتية مادتها الحروف وصورتها الحركات والسكنات من غير نظر إلى دلالتها ... وتارة من حيث هي أداة لتصوير المعاني ونقلها من نفس المتكلم إلى نفس المخاطب بها ولا شك أنها هي أعظم الناحيتين أثراً في الإعجاز اللغوي الذي نحن بصددده إذ اللغات تتفاضل من حيث هي

بيان أكثر من تفاضلها من حيث هي أجراس وأنغام (Abdullah Daraz,) (2005, p. 141).

مما يعطي للمفردة القرآنية قيمتها الصوتية، وعلى ذلك فإن من يسير دلالات التعبير القرآني يجد أن القرآن الكريم قد عني بالجرس والايقاع كما اعتنى بالمعنى وهو بذلك يتخير اصوات الالفاظ تحيراً يقوم على اساس من تحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية بل سياق السورة كلها في كثير من الاحيان، وخاصة السور القصار التي حفل بها العهد المكي، فلو نظرنا الى البناء اللفظي في النص القرآني لتدوقنا التلاؤم الصوتي واضحاً جلياً، فلا نجد في ألفاظه تنافراً بين أصوات تراكيبه اطلاقاً، وهذا يعني أن القرآن الكريم يختار ألفاظه وينتقيها مراعيماً فيها التلاؤم الصوتي فلا يمكن أن نعرث في كل نصوصه على اصوات لألفاظ وحشية غريبة التأليف، بل نجده يولي مبدأ الانتقاء الصوتي اهمية كبيرة، ومثال دقة الاختيار والوضع المطابق للمعنى ننظر الى قوله تعالى: (فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) سورة الذاريات آية: (29)، ونعم النظر في مفردة (صَكَّتْ) هل ترى أن هناك لفظاً من حيث الصوت أخرى تستطيع أن تحل محلها؟! هناك اذن اختيار كما أن هناك وضعاً لهذا الاختيار الذي راعى جانب الاتساق الصوتي بين الكلمتين (صرّة) (صَكَّتْ) لتكامل دلالي وصوتي بين الكلمة وجارتها ولو لم يكن ذلك لخلّ النظم القرآني الذي بُني عليه القرآن الكريم (Al-Mansouri, 2014, p. 73) فللصوت في اللغة العربية " ايجاءٌ خاصٌ فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدل دلالة اتجاه وايحاء يثير في النفس جو يهيم لقبول المعنى، ويوجه إليه ويوحى به (Al-Mubarak, 1960, p. 37).

فالمشاهد التي يحملها النص القرآني ذات حركة دلالية ضمن خط بياني ينتقل المعنى فيه من مستوى الى مستوى آخر، ومن الإبداع أن ينسجم أداء القارئ للقرآن الكريم مع حركة تصوير المعنى القرآني على نهج صوتي متناغم يؤثر في السامع ويفتح له معالم التدبير.

يقول الدكتور فاضل السامرائي: (إنَّ النَّعْمَةَ الصوتية: ذات دلالة على معنى فالجملة الواحدة قد يختلف معناها باختلاف النَّعْمَةَ كأن تقول: (زيد عنده مال) وتشد صوتك على (مأل) وتفخم الصوت فيه فيكون المعنى أنه ذو مال كثير أو متعدد ونحو ذلك ، وتقول: (زيد عنده مال) وترقق الصوت وتكسره فيكون معناها أنه ذو مال قليل لا يعتد به ونحو ذلك) (Al-Samarrai, 2016, Vol. 1, p. 11)

وتؤكد الدراسات الصوتية الحديثة أن بين الصوت القرآني والمعنى تلاؤم واتساق مما يدل على أن الصوت القرآني فيه اعجاز يأتي على هيئة خاصة من البناء والتشكيل ، سواء أكان ذلك في كلماته ، أم في جملة ، أم في آياته ، أم على مستوى ايقاع السورة بأجمعها ، ومدى ملاءمة ذلك واتساقه وانسجامه مع المعاني التي تهدف إليها السورة ، على نحو من المواءمة والمطابقة الرائعة التي لا يمكن أن تحدث في كلام البشر بهذه الدرجة من التطابق والتناسب لمعاني الكلام (Hindawi, 2004, p. 13).

5.3 الوجود اللغوي التصويري من خلال صفات الحروف

يمكن أن أقول إنَّ التصوير البياني الذي تعكسه صفات الحروف في المفردة القرآنية يجعلنا نستشعر مدلولها وكأنه مشهد مرئي يعرض أمام أنظارنا ، من ذلك قوله تعالى: ((وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ)) (سورة فاطر الآية: (37))

فإذا تأملنا نطق كلمة (يَصْطَرِحُونَ) على المستوى الصوتي وما فيها من صفة الاستعلاء في الصاد والطاء والخاء ، وصفة الإطباق في الصاد والطاء ، وصوت الصفيير في الصاد ، وخشونة صوت الخاء يمكن أن نتخيل جرسها الغليظ الذي يصور لنا غلظ الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان ، المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الحشنة، كما يصور لنا صوت الكلمة ظل الابهمال لهذا الصراخ الذي لا يجد من يهتم

به أو يلبيه ؛ لتلمح من وراء ذلك كله صورة العذاب الغليظ الذي هم فيه يصطرخون التصوير الفني في القرآن بأنَّ مشهد العذاب الذي يحيط بأصحاب النار تصوّره كلمة (يَصْطَرِحُونَ) في الآية الكريمة وكأنَّه مشهدٌ مرئي.

وقوله تعالى: (أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى، تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى) (سورة النجم: الآيتان 21- 22).

نلاحظ غرابة كلمة (ضيزى) وصعوبة تلفظها، والمعرفة أسرارها ننقل ما جاء في معناها وفي أسباب نزولها وسياق استعمالها؛ إنَّ لفظة (ضيزى) مِنْ أَعْرَبِ مَا جَاءَ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، ومعناها: ناقصة أو جائرة، ومع ذلك فإنَّ حُسْنَهَا فِي نِظْمِ الْكَلَامِ مِنْ أَعْرَبِ الْحَسَنِ وَأَعْجَبِهِ، وَلَوْ أَدْرَتِ اللَّغَةُ عَلَيْهَا مَا صَلَّحَ لِهَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرَهَا؛ فَإِنَّ السُّورَةَ الَّتِي هِيَ مِنْهَا، وَهِيَ سُورَةُ النِّجْمِ، مَفْصَلَةٌ عَلَى الْبِئْسِ كُلِّهَا، فَجَاءَتْ الْكَلِمَةُ فَاصِلَةً مِنَ الْفَوَاصِلِ، ثُمَّ هِيَ فِي مَعْرِضِ الْإِنْكَارِ عَلَى الْعَرَبِ، إِذْ وَرَدَتْ فِي ذِكْرِ الْأَصْنَامِ، وَفِي زَعْمِ الْكَافِرِينَ فِي قِسْمَةِ الْأَوْلَادِ، حَيْثُ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ وَالْأَصْنَامَ بَنَاتٍ لِلَّهِ مَعَ وَأَدِيمِ الْبَنَاتِ فَقَالَ تَعَالَى وَ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى، تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى فَكَانَتْ غَرَابَةً لَلْفِظَةِ أَشَدَّ الْأَشْيَاءِ مَلَاءَمَةً لَغَرَابَةِ هَذِهِ الْقِسْمَةِ الَّتِي أَنْكَرَهَا، وَكَانَتْ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا كَأَنَّهَا تُصَوِّرُ فِي هَيْئَةِ النَّطْقِ بِهَا الْإِنْكَارَ فِي الْأُولَى وَالتَّهَكُّمَ فِي الثَّانِيَةِ، وَكَانَ هَذَا التَّصْوِيرُ أْبْلَغَ مَا فِي الْبَلَاغَةِ، وَخَاصَّةً فِي الْفِظَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَمَكَّنَتْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْفِصْلِ، وَوَصَفَتْ حَالَةَ الْمُتَهَكِّمِ فِي إِنْكَارِهِ مِنْ إِمَالَةِ الْيَدِ وَالرَّأْسِ، بِهَذَا الْمَدِينِ فِيهَا إِلَى الْأَسْفَلِ وَالْأَعْلَى، وَجَمَعَتْ إِلَى كُلِّ ذَلِكَ غَرَابَةَ الْإِنْكَارِ بِغَرَابَتِهَا الْلفظية (Abdel-Tawab, 1995, p. 64) حَقًّا إِنْ نَطَقَ حُرُوفَ كَلِمَةِ (ضِيزَى) يُوْحِي بِإِحْسَاسٍ غَرِيبٍ نَاجِمٍ عَنِ ثِقَلِ التَّلْفِظِ بِهَا وَصُعُوبَةِ الْإِتْقَانِ مِنَ مَخْرَجِ (الضاد) إِلَى مَخْرَجِ (الزاي) وَهَذَا الْإِتْمَالُ الْغَرِيبُ لِأَحْرَفِهَا لَيْسَ إِلَّا تَصْوِيرًا يُوْحِي بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ الْغَرِيبَةِ حَيْثُ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ وَالْأَصْنَامَ بَنَاتٍ لِلَّهِ فَأَيَّةُ لَفْظَةٍ أُخْرَى لَهَا عَيْنٌ مَفْهُومَهَا فِي الْلُغَةِ مِثْلُ ظَالِمَةٍ أَوْ جَائِرَةٍ لَا تُوفِّي الْمَعْنَى الْمُرَادَ إِيفَاءً تِلْكَ الْلفظة الْقُرْآنِيَّةُ مِنْ ثِقَلِ حُرُوفِ الضادِ الْمُسْتَعْلِي الْمَفْخَمِ (تازيدي: 1983).

ومن ذلك قوله تعالى: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (6))) (سورة الناس)

عند قراءتنا لسورة الناس نلاحظ صوت السين يظهر في أدائها الموسيقي ويتكرر ويخيم على جوها وهو حرف همس يشكل تناسباً إيحائياً مع معنى الوسواس الخناس الذي من صفته الخفاء والتستر والهمس في أذن الانسان.

ولا شك في أنه بهذه العبارة الموسيقية يتم للصورة الأدبية تأثيرها النفسي العميق لدى كل متذوق للفن القولي الرفيع وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي ، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرج فيه ، مداً أو غنة ، أو لينا أو شدة ، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها ، ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز والاجتماع أو الإطناب والبسط ، بمقدار ما يكسبه من الحدة والارتفاع وبعد المدى ونحوها ، مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى، فلو اعتبرنا ذلك في تلاوة القرآن الكريم على طرق الأداء الصحيحة لرأيناه أبلغ ما تبلغ إليه اللغات كلها في هز الشعور واستثارتها من أعماق النفس ، وهو من هذه الجهة يغلب ينظمه على كل طبع عربي أو أعجمي، حتى إن القاسية قلوبهم (Abdel-Tawab, 1995, p. 57)

3.6 الوجود اللغوي التصويري في احكام التجويد

إنَّ المنطلقات التي يبني عليها علم التجويد هي منطلقات لغوية شكلت مادته ، وحددت أصوله ، ومن تلك المنطلقات الذي سيدور الحديث عنها في هذا المبحث أثر الوجود اللغوي في تصوير المعنى القرآني، فالوجود اللغوي يمثل قواعد التجويد واذا ربطنا هذا الوجود في المعنى فسيكون هناك تصوير للمعنى يسمى في الدرس اللغوي الحديث

بـ(فونولوجيا القرآن الكريم) فإنَّ هذا المصطلح اللغوي يعني: قراءة الأثر الدلالي الذي يعطيه علم التجويد في النص القرآني .

يجب أن تراعى ظاهرة دلالية متميزة في تأليف مفردات النص القرآني من خلال بنائها الصوتي الايقاعي وهي (الدلالة الصوتية) للمفردة، حتى توصلوا في تحليل تلك الدلالة الى السر التعبيري وراء اختيار هذا الصوت الموسيقي خلا غيره، وعلاقة جرس صوتها بالمعنى، وهو ما يسمى في الدراسات الدلالية. الحديثة بالمحاكاة الصوتية والمعنى (onomatopoeia)، فالمفردة القرآنية موافقة لمعناها صوتياً على قدر كبير من التلاؤم الموسيقي، ولما هو مقصود من إيجادها في السياق القرآني على أن هذه الظاهرة لم توجد على حساب المعنى القرآني.

فاللغة ألفاظ وألفاظها ينظر: " فيها تارة من حيث هي أبنية صوتية مادتها الحروف وصورتها الحركات والسكنات من غير نظر إلى دلالتها ... وتارة من حيث هي أداة لتصوير المعاني ونقلها من نفس المتكلم إلى نفس المخاطب بها بعدُ الجمال اللغوي ظاهرة بارزة عند أداء تجويد الكلمات القرآنية قراءة متناسقة متوازنة مما يحقق تشكيل صورة بيانية ترسم الأثر الصوتي التجويدي في النص القرآني وتحاكي سياقه الذي يحرك المعنى من قضية إلى أخرى ، وهذا ما سنلاحظه من خلال ممارسة علم التجويد في خدمة المعنى القرآني الكامن في النص.

يتسم المعنى القرآني بأنَّه معنى متحرك ينمو كلما أضيف الى معنى الجملة القرآنية معنى جملة أخرى، وكلما أضيف معنى آية إلى آية، وسورة الى سورة فالمعنى القرآني ذو امتداد دلالي يُشكل منه هذا الامتداد وجهاً من وجوه الاعجاز؛ لذا كان حقيقاً بأن يودع فيه من المقاصد والمعاني أكثر ما تحمله الالفاظ في أقل ما يمكن من المقدار بحسب ما تسمح به اللغة ليحصل تمام المقصود.

إذا تقرر ان المعنى القرآني ذو امتداد دلالي فلا بدّ من أن يكون له ابعاد دلالية وتأثيرية، فالتأثير مشروط أساساً كعنصر من عناصر المعنى القرآني يحقق الغاية المثلى من نزول النص القرآني، فهو معنى يصلح للأمي والعالم على حدٍ سواء.

لا يظهر تناسب الاصوات من تنافرها إلا في حالة التأليف، أما في لفظة مفردة أو في ألفاظ مؤلفة ؛ لأنّ التأليف هو المسرح الذي تلتقي فيه الأصوات على اختلاف مخارجها وصفاتها فتتداخل أجراسها ، وتتجاذب نغماتها وعلى قدر تناسبها في الامتزاج تكون حلاوة الايقاع ، ورشاقة الصياغة (Abu Zaid, 1992, p. 229)

تعدّ قواعد التجويد أصول لغوية تعنى بالنطق السليم لألفاظ القرآن الكريم وجمله، فالوقوف على مظاهر التجويد في النص القرآني يستلزم إيجاد دلالة بيانية، فإنّ وراء التلاوة القرآنية ظلالاً من المعاني تولد وتنشأ من خلال تجويد الكلمات القرآنية.

إذا نظرنا إلى الصوت اللغوي عند تجويد الكلمات القرآنية فنسئلحظ أنّ هناك فلسفة لغوية تقرر أنّ الإيحاء الصوتي النابع من تجويد الكلمات القرآنية يتناغم مع المعنى القرآني.

يُعرّف (المعنى البياني) بأنّه: تصوّر ينقدح في ذهن المفسر لحظة تحليله للمفردات القرآنية من حيث دقة اختيارها، أو مقارنة تركيب قرآني مشابه نسبياً لتركيب قرآني آخر؛ ليستخرج الصورة الفنية البيانية لكل تركيب في سياقه الذي ورد فيه على مستوى القرآن الكريم، فهو نتيجة قراءة الإيحاءات الفنية للتعبير القرآني.

لو ذهبنا نتلمس علل الإيحاء الصوتي في التلاوة القرآنية لوجدنا أنّ اللغة هي التي سمحت به من خلال قواعدها التي أخذها أهل التجويد مادةً لهم وبالتالي كان للوجود اللغوي أثراً جمالياً في تصوير المعاني يضاف إلى التلاوة القرآنية "فإذا ما اقتربت بأذنك قليلاً قليلاً، فطرت سمعك جواهر حروفه خارجه من مخارجها الصحيحة، فاجأتك منه لذة أخرى في نظم تلك الحروف ورففها وترتيب أوضاعها فيما بينها؛ هذا ينقر وذاك يصفر، وثالث يخمس ورابع يجهر، وآخر ينزلق عليه النّفس، وآخر يحتبس عنده النفس.

وهلم جرا، فترى الجمال اللغوي ماثلاً أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة (Abdullah Daraz, 2005, p. 95).

1.6.3 الوجود اللغوي التصويري من خلال أحكام الإدغام

يضفي الإدغام سهولة على القراءة ، وجمالاً طبيعياً على الصوت، وخصوصاً إذا رافقه صوت الخيشوم فأصبح الإدغام مع الغنة عندها تبرز النغمة التي تستريح إليها النفس ، ويركن إليها القلب، وتجعل القارئ يتمهل عند قراءتها ليتذوق جمال النطق بها (Al-Jabousi, 2006, p. 177).

فحينما نجد قوله تعالى: (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) (سورة هود الآية: 11)) ونصل إلى قول الله تعالى على لسان نوح (عليه السلام) مخاطباً ابنه المكابر المعاند الرافض لعقيدة الإيمان وقد بدأ الطوفان وعلت أمواجه (يا بُنَيَّ ارْكَبْ معنا)، ونقرأ (اركعنا) بإدغام الباء في الميم إدغاماً متجانساً كاملاً عندها لا يمكن إلا أن نشعر بالإيجاء الصوتي لهذا الإدغام الذي يجسد نداء الحنان والعطف من الأب لابنه، نداء الأب الذي يحاول ضم ابنه بسرعة ومجانسة إلى أحضان الإيمان (Al-Jabousi, 2006, p. 179).

2.6.3 الوجود اللغوي التصويري من خلال احكام المد

حينما نجد كلمة (الحاقة) من قوله تعالى: (الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) (سورة الحاقة من الآية: 1 - 3) التي توحى من خلال طاقاتها الصوتية الصادرة عن أحرفها صورة مخيفة لمشهد من مشاهد يوم القيامة، ف(الْحَاقَّةُ) اسم من أسماء يوم القيامة، فحين نسمع أصوات هذه اللفظة نلاحظ جرس حروفها التي تتسم بالشدة والقوة الممتزجتين مع المد اللازم الكلمي المثقل الطويل، ثم يتكرر المد بتكرر لفظ (الحاقة) ويأتي بعد المد القاف المشددة المستعلية الشديدة لتوحى بالفرع وبهول مشاهد يوم القيامة وهيبتها (Louay Khalil, 2018, p. 277).

4. النتائج

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

أولاً: يعدُّ الوجود اللغوي مركزاً أساسياً في علم التجويد أصل قواعده، وبنى أصوله، لذلك فإنَّ مرجعية علم التجويد هي مرجعية لغوية صرفة أعاد الموجودون صياغتها باتخاذ القرآن الكريم ميداناً تطبيقياً تدور حوله قواعد علم التجويد.

ثانياً: كشف البحث عن وجود منظومة من العلاقات المتداخلة المتشابكة بين الوجود اللغوي وعلم التجويد يمكن أن نصفها بقواعد كلية شديدة التداخل؛ مما يجعل عملية الفصل بينهما أمراً صعباً.

ثالثاً: لعلم التجويد مستندان مستند توقيفي وهو الرواية، ومستند لغوي من حيث التقنين والتعليل احتوى مجريات العملية التجويدية، وكان كافياً لتحقيق صفتي الجمع والمنع في حدّه.

رابعاً: إنَّ الإيحاء الصوتي في قواعد التجويد ينبع من تعانق اللفظ مع المعنى بصورة تحتوي المشهد القرآني، وتجدد مستويات الدلالة فيه.

خامساً: إنَّ قواعد التجويد يمكن استثمارها على مستوى الإيحاء الصوتي؛ لتحقيق معنى بياني تصويري يدل عليه السياق القرآني ويؤكدّه.

المصادر والمراجع

REFERENCES

- Abd al-Tawwab, S. A.-D. (1995). *The literary image in the Noble Qur'an*. Lebanon Publishers Library.
- Abu Zayd, A. (1992). *Al-tanasub al-bayani fi al-Qur'an: Dirasah fi al-nazm al-ma'nawi wa al-sawti (Rhetorical proportion in the Qur'an: A study in semantic and phonetic system)*. Faculty of Arts and Humanities, Rabat.

- Al-Dānī, U. ibn S. ibn 'U. (1988). *Al-tahdīd fī al-itqān wa al-tajwīd (Definition in mastery and tajwīd)* (G. Qaddūri Ḥamad, Ed.). Dār al-Anbār Library.
- Al-Dani, U. ibn S. ibn U. ibn 'U. (1988). *Al-tahdīd fī al-itqān wa al-tajwīd (Definition in mastery and tajweed)* (G. Qaddūri Ḥamad, Ed.). Dār al-Anbār Library.
- Al-Hamd, G. Q. (2007). *Phonetic studies among Tajweed scholars*. Dār 'Ammār for Publishing and Distribution.
- Al-Hamadhani, A. A. (2000). *Al-tahhīd fī ma'rifat al-tajwīd* (G. Qaddūri al-Ḥamd, Ed.). Dār 'Ammār.
- Al-Jamal, M. A. (2011). *Modern phonetic studies and the science of tajweed*. *Jordanian Journal of Islamic Studies*, 7(1).
- Al-Jayousi, A. M. (2006). *Qur'anic expression and psychological significance*. Dār al-Ghūthānī.
- Al-Mansouri, A. W. (2014). *Readings in the Qur'anic structure*. Dār al-Fayḥā' for Publishing and Distribution.
- Al-Mubarak, M. (1960). *The jurisprudence of the Arabic language and its characteristics*. Damascus University Press.
- Al-Rafī'i, M. S. (2005). *I'jāz al-Qur'ān wa al-balāghah al-nabawīyah (The miraculous nature of the Qur'an and prophetic eloquence)* (8th ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
- Al-Rafī'i, M. S. (n.d.). *A history of Arabic literature* (2nd ed., 3 vols.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
- Al-Suyuti, A. al-R. (1974). *Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān (Mastery in the sciences of the Qur'an)* (M. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Egyptian General Book Organization.
- Al-Tahānawī, M. ibn 'A. (1996). *Kashshāf iṣṭilāḥāt al-funūn wa al-'ulūm (Dictionary of technical terms in the arts and sciences)* ('Alī Daḥrūj, Ed.) (1st ed., 2 vols.). Lebanon Publishers Library.
- Al-Zaydī, Q. Y. (1983). *Sound and rhythm in Qur'anic expression*. *Journal of the Arts of the Two Rivers*.
- Amer, F. A. (2000). *The concept of arrangement among the aspects of inimitability in the Noble Qur'an*. Ma'ārif Establishment.
- Aswad, H. (n.d.). *Imagination through phonetic suggestion in the Noble Qur'an*. *Dokuz Eylül Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, (48), 269–288.

- Bergsträsser, G. (n.d.). *Al-tatawwur al-naḥwī lil-lughah al-‘Arabiyyah* (*The grammatical development of the Arabic language*) (R. ‘Abd al-Tawwāb, Trans.). Maktabat al-Khānijī.
- Bint al-Shāṭi’, A. ‘A. (n.d.). *Al-Qur’ān wa qadāyā al-‘aṣr* (*The Qur’an and contemporary issues*). Dār al-Ma‘ārif.
- Damra, T. I. (2015). *Al-thamar al-yāni’ fī riwāyat Warsh ‘an Nāfi’* (*The ripe fruit in the recitation of Warsh from Nāfi’*). National Library of Jordan.
- Daraz, M. A. (2018). *The great news*. Tabseer Center.
- Daraz, M. b. ‘A. (2005). *Al-naba’ al-‘aẓīm: Ru’ā jadīda fī al-Qur’ān al-karīm* (*The great news: New perspectives on the Holy Qur’an*). Dār al-Qalam for Publishing and Distribution.
- Hamid, S. D., & Shabeeb, T. I. (2023). *Al-Karmani’s phonetic investigations in his commentary on al-Baydawi’s interpretation. Dirasat: Human and Social Sciences*, 50(6), 15–24. <https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.7030>
- Hilal, A. G. H. (n.d.). *Linguistics and modern linguistics: An application to the science of tajweed*. Dār al-Kitāb al-Ḥadīth.
- Ammari, H. (2020). *Epistemological integration in phonetics: Between the requirements of linguistic study and the explanation of Qur’anic inimitability. Al-Mawrouth Journal*, 8(2).
- Ibn al-Jazarī, M. ibn M. ibn Y. (1985). *Al-taḥdīd fī ‘ilm al-tajwīd* (*Introduction to the science of tajwīd*) (‘Alī Ḥusayn al-Bawwāb, Ed.). Maktabat al-Ma‘ārif.
- Al-Mubārak, M. (n.d.). *The science of language and the characteristics of Arabic*. Dār al-Fikr.
- Schade, A. (2010). *Phonetics in Sibawayh: A study. Journal of the Arts of the Two Rivers*, (58).
- Shabeeb, T. I., & Al-Khafaji, Q. J. K. (2015). *Reflective insights into Surah Al-Qāri’ah. Anbar University Journal of Islamic Sciences*, 5(21), 53–108. <http://search.mandumah.com/Record/1040937>